

## نشأة الإرشاد السياحي ومراحل تطوره في سورية

د. نبال سلطان محيسن \*

د. إيمان جعفر عبود \*\*

ياسمين هاشم يونس \*\*\*

(تاريخ الإيداع ٢٠٢٥ / ٤ / ٣٠ - تاريخ النشر ٢٠٢٥ / ٢ / ٢٨)

### □ ملخص □

يهدف هذا البحث إلى دراسة نشأة وتطور مهنة الإرشاد السياحي في سورية، من خلال تتبع مراحلها التاريخية منذ العصور القديمة، مع التركيز على العوامل التي أسهمت في تشكّل هذه المهنة وتطورها عبر الزمن. وقد تناول البحث الإرشاد السياحي بوصفه نشاطاً حضارياً يرتبط بالتنقل والمعرفة والتفاعل الثقافي، وركز على السياق السوري باعتباره بيئة غنية حضارياً وثقافياً.

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التاريخي، من خلال تحليل النصوص والمصادر المتعلقة بالإرشاد السياحي، إلى جانب دراسة الجوانب القانونية والتنظيمية التي رافقت تطور المهنة، وخاصة دور المؤسسات الحكومية في تنظيمها، وتأهيل الكوادر العاملة فيها. كما سلط الضوء على التحول الرقمي وتطور الإرشاد السياحي وأدواته.

وقد توصل البحث إلى أن الإرشاد السياحي في سورية مرّ بمراحل متعددة، بدأت من مهام الدلالة والمراقبة في القوافل والمعابد، إلى أن أصبح مهنة معترف بها رسمياً ضمن إطار قانوني ومؤسسي. كما بيّن البحث أن هناك جهوداً حكومية واضحة للنهوض بهذه المهنة، إلا أنها ما زالت تواجه تحديات مرتبطة بضعف البنية التحتية، وغياب كيان تنظيمي موحد يمثل المرشدين السياحيين، إلى جانب التفاوت في فرص العمل.

واختتم البحث بمجموعة من التوصيات التي تهدف إلى تطوير قطاع الإرشاد السياحي في سورية، من خلال دعم التدريب الأكاديمي، وتحديث التشريعات، وتحسين ظروف العمل، بما يسهم في دعم التنمية المستدامة في هذا القطاع الحيوي.

**الكلمات المفتاحية:** نشأة الإرشاد السياحي - مراحل تطور المهنة - التطور التكنولوجي - التنظيم المؤسسي - واقع الإرشاد السياحي - معوقات العمل.

\*مدرس في قسم الإدارة السياحية، كلية السياحة، جامعة طرطوس.

\*\*أستاذ مساعد في قسم الإدارة الفندقية، كلية السياحة، جامعة طرطوس.

\*\*\*طالبة دراسات عليا (ماجستير) في قسم الإدارة السياحية، كلية السياحة، جامعة طرطوس.

## The Emergence of Tourist Guidance and Its Stages of Development in Syria.

Dr.Nibal Sultan Muhaisen\*

Dr. Iman Jafar Aboud\*\*

Yasmeen Hashem Younes\*\*\*

(Received 30/4/2025.Accepted 28/2/2025)

### □ABSTRACT □

This study aims to explore the emergence and development of the tourist guiding profession in Syria by tracing its historical stages from ancient times, with a particular focus on the factors that contributed to shaping and evolving the profession over time. The research approaches tourist guidance as a cultural and civilizational activity closely linked to mobility, knowledge, and intercultural interaction, emphasizing the Syrian context as a historically and culturally rich environment.

The research adopts a descriptive-historical methodology, analyzing relevant texts and sources related to tourist guidance, along with examining the legal and institutional frameworks that have accompanied the profession's development—particularly the role of governmental institutions in regulating the sector and training its workforce. It also sheds light on digital transformation and the evolution of tourist guiding tools and methods.

The findings reveal that tourist guidance in Syria has undergone multiple phases, beginning with roles of direction and escort in caravans and temples, eventually developing into an officially recognized profession within a legal and institutional framework. The research highlights clear governmental efforts to promote this profession; however, it still faces several challenges, including weak tourism infrastructure, the absence of a unified body to represent tourist guides, and unequal employment opportunities.

The study concludes with a set of recommendations aimed at developing the tourist guiding sector in Syria, by enhancing academic training, updating legal frameworks, and improving working conditions—all of which contribute to supporting sustainable development in this vital sector

**Keywords:** The Emergence Tourist Guidance– Stages of Professional Development – Technological Transformation – Institutional Organization – Reality of Tourist Guidance – Work Challenges

---

\*Lecturer in the Department of Tourism Management, College of Tourism, University of Tartous.

\*\* Assistant Professor, Department of Hotel Management, College of Tourism, University of Tartous

\*\*\*Graduate student (Master's) in the Department of Tourism Management, College of Tourism, University of Tartous.

## ● المقدمة:

تُعد مهنة الإرشاد السياحي من المهن الحضارية التي رافقت النشاط الإنساني منذ بدايات الترحال والتنقل، وقد شكّلت سورية بسياقها الجغرافي والثقافي الغني حاضنةً طبيعيةً لنشوء هذه المهنة وتطورها. واعتُبر الإرشاد السياحي بأنه "الدلالة التي يقدمها شخص لشخص آخر أو لمجموعة من الأشخاص، مصحوبةً بالقيادة والتوجيه والضبط بهدف إيصالهم من منطقة لأخرى، من خلال تنسيق حركاته م وحصر مسيرهم وتنظيم جهودهم وإدارة مواردهم بالشكل الذي يضمن هذا الوصول بسهولة وسلامة وبأقل الكلف وأعلى الفوائد".<sup>١</sup>

وقد سعى هذا البحث إلى تتبع النشأة التاريخية للإرشاد السياحي بوجه عام، تمهيداً لتحليل مراحل تطوره ضمن السياق السوري، واستكشاف العوامل التاريخية والاجتماعية والاقتصادية التي أسهمت في تشكّله كممارسة منظمة ذات طابع مهني. كما هدف إلى إبراز الأهمية التي اكتسبها الإرشاد السياحي في كل مرحلة زمنية، مع التركيز على التحولات التي فرضها التطور التكنولوجي على طبيعة المهنة، من خلال تبيان التداخل بين الوسائل الرقمية والإرشاد السياحي في سورية. ويتناول البحث أيضاً واقع المهنة حالياً من خلال محورين: أولهما الجهود الحكومية المبذولة في سبيل تنظيم وتأهيل قطاع الإرشاد السياحي، وثانيهما التحديات والمعوقات التي ما زالت تعترض تطور هذه المهنة على المستويين الإداري والميداني.

## ● الدراسات السابقة:

١. دراسة (Tamer، Essa، wahid، Omran، Mahmoud، Khattab، 2018) بعنوان:

the historical development of the tourist guidance profession

التطور التاريخي لمهنة الإرشاد السياحي في مصر<sup>٢</sup>

هدفت الدراسة إلى تكوين صورة ذهنية إيجابية عن طبيعة عمل المرشد السياحي ، ومناقشة مراحل التطور التاريخي لمهنة الإرشاد السياحي في مصر بدءاً من العصر المصري القديم مروراً بالعصر اليوناني والروماني وحتى اليوم . وتوصلت الدراسة أن للمرشدين الأوائل إسهامات قيمة في تطوير مهنة الإرشاد السياحي في مصر ، اعتمدوا على المعرفة المتراكمة التي اكتسبوها من علاقاتهم الخاصة مع السياح ، كما تم تأسيس أول نقابة مصرية للمرشدين السياحيين ، وأدركت أهمية تدريب المرشدين السياحيين منذ وقت مبكر ، فأُنشئت مدرسة الثقافة الأثرية في أربعينات القرن العشرين ، وتوصل أيضاً إلى ضرورة حماية مهنة الإرشاد السياحي في مصر والنهوض بها من خلال إزالة أي عقبات تشريعية تواجهها ، وتوفير ظروف معيشية مريحة للمرشدين السياحيين

٢. دراسة (Segun, Olowolabi, 2021) بعنوان:

Historical Development of Guidance and Counselling in the Ancients Time

التطور التاريخي للتوجيه والإرشاد في العصور القديمة تناولت الدراسة التطور التاريخي للإرشاد

والتوجيه في العصور القديمة ، إلى جانب إظهار ملامح تطور الإرشاد والتوجيه في أمريكا ونيجيريا. وتوصلت

<sup>١</sup> الحوري، مثنى، ٢٠٠٢، الإرشاد السياحي، مؤسسة الوراق للنشر، ط١، عمان، الأردن، ص ٨١.

<sup>٢</sup> Khattab·Mahmoud ،Omran ،wahid ،Essa،Tamer ،٢٠١٨، the historical development of the tourist guidance profession·international journal of heritage ،tourism and hospitality ،Egypt

يشير في هذا البحث إلى أن مصطلح الإرشاد السياحي ولدلالة السياحة الوارد ذكرهما في البحث لهما المدلول ذاته في سورية ، وكذلك الامر لمصطلح المرشد السياحي والدليل

السياحي . مع الإشارة إلى اختلاف مدلولهما عالمياً حسب طبيعة العمل

الدراسة إلى أن الإرشاد وُجد في المجتمعات القديمة من خلال الكهنة والفلاسفة مثل أفلاطون وأرسطو، الذين دعوا إلى تنمية الفرد من خلال التعليم. تبرز دور الفلاسفة والكهنة والعرافون من ممثلي الألهة والأديان في النصح والإرشاد لأتباعهم ، كما شهد الإرشاد تطورًا كبيرًا في الولايات المتحدة مطلع القرن العشرين، افتتح مكاتب تقدم مشورة للباحثين عن عمل وتدريبهم. أما في نيجيريا، فقد بدأ الإرشاد الرسمي عام ١٩٥٩ ويتحول إلى ممارسة مؤسسية عبر تأسيس جمعيات مهنية وطنية.

٣. دراسة (Brito, Luis, Farrugia, Glen, 2020) بعنوان:

#### On Tourist Guiding: Reflecting on a Centuries-old Profession and Proposing Future Challenges<sup>4</sup>

حول الإرشاد السياحي: التفكير في مهنة عمرها قرون واقتراح التحديات المستقبلية.

هدفت الدراسة إلى تقديم نظرة تاريخية عامة عن الإرشاد السياحي ، وتقديم بعض الأفكار حول كيفية تحسين المهنة وتطويرها في القرن الحادي والعشرين، اعتمد الباحثان على المنهج التاريخي ، حيث قاما بتتبع جذور المهنة منذ العصور القديمة وحتى العصر الحديث، مستندين إلى مراجعة موسعة للدراسات السابقة والمصادر الأكاديمية في السياقات الأوروبية والدولية. أظهرت الدراسة أن مهنة الإرشاد السياحي تعد من أقدم المهن، لكنها ما تزال تواجه إشكاليات تتعلق بأن المرشدين بحاجة لأن يكونوا أكثر مهارة، وأن يستخدموا التكنولوجيا ليخلقوا تجارب لا تُنسى.

٤. دراسة (مرجان، يارا، ٢٠٢٤) ، بعنوان: تقييم واقع مهنة الإرشاد السياحي في الجمهورية

العربية السورية :

هدفت الدراسة إلى تقييم واقع مهنة الإرشاد السياحي في الجمهورية العربية السورية من خلال معرفة مؤهلات الدليل السياحي السوري ومعرفة سلبيات وإيجابيات القوانين والأنظمة المتعلقة بالمهنة من وجهة نظر الأدلاء السياحيين والإضاءة على الجهود المبذولة من قبل المؤسسات الحكومية ذات الصلة ، ومعرفة معوقات عمل الدليل السياحي. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والاستقرائي، واستخدمت الباحثة المقابلة كأداة للدراسة ، شملت الدراسة الأدلاء السياحيين والمكاتب والمؤسسات الحكومية ذات الصلة. وتوصلت الدراسة إلى وجود جهود تقوم بها وزارة السياحة للنهوض بالواقع السياحي ، تمثلت بالقوانين والأنظمة الصادرة إلى جانب وجود العديد من المعوقات المتمثلة بوجود ضعف في مجال البنية التحتية السياحية (قلة المطاعم والفنادق والمرافق الصحية ) ومعاناة دليل السياحي أثناء مزاولته المهنة تتحيز بعض المكاتب لأدلاء بعينهم.

٥. دراسة (إبراهيم، نعيمة، ٢٠٢٤) ، بعنوان: السياحة والإرشاد السياحي في مصر في العصر

البيزنطي: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم الإرشاد السياحي والسعي لمعرفة من قام بمهمة الإرشاد

<sup>3</sup> Segun, Olowolabi, 2021, **Historical Development of Guidance and Counselling in the Ancients Time** , Advances in Social Science, Education and Humanities Research, volume 589

<sup>4</sup> Brito, Luis, Farrugia, Glen, 2020: **On Tourist Guiding: Reflecting on a Centuries-old Profession and Proposing Future Challenges**, International Journal of Tour Guiding Research.

<sup>٥</sup> مرجان، يارا، ٢٠٢٤، تقييم واقع مهنة الإرشاد السياحي في الجمهورية العربية السورية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الإدارة السياحية ،كلية السياحة ،جامعة طرطوس ،سورية.

<sup>٦</sup> إبراهيم، نعيمة، ٢٠٢٤، السياحة والإرشاد السياحي في مصر في العصر البيزنطي، مجلة كلية السياحة والفنادق، العدد ١٥.

للزائرين وطبيعة الوظيفة في تلك الفترة ، إلى جانب إبراز جهود الدولة للنهوض بالسياحة والإجراءات التي قامت بها لخدمة السائحين على أراضيها ، تم الاعتماد على المنهج التاريخي في دراسة الروايات التاريخية والدراسات المتعلقة بالسياحة والإرشاد السياحي. وتوصلت الدراسة أن لم تكن هناك فئة معينة تقوم بالإرشاد السياحي مثل فئة المرشدين السياحيين الآن ، وإنما قام بممارسة العمل الإرشادي الرهبان ورجال الدين وكذلك رجال الحاميات العسكرية . إلى جانب إرشاد السياح إلى أفضل الطرق للوصول إلى الأماكن والآثار التي يرغبون في رؤيتها وشرح المعالم الأثرية والتاريخية والدينية لهم ، وتوصلت أيضاً أن السلطات المصرية بعدة مجهودات لرعاية السياح المارين بأراضيها من تأمينهم وحمايتهم أثناء عبورهم ، وتأمين إقامة وتزويدهم بالماء والمؤونة.

### ❖ التعقيب على الدراسات السابقة:

#### ❖ أولاً: أوجه التشابه:

١. فقد قامت كلتا الدراستين بمناقشة المراحل التاريخية لتطور مهنة الإرشاد السياحي والوظائف الذي يقوم به المرشد السياحي تاريخياً تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة (Omran ،Khattab Mahmoud ،Essa tamer ،Wahid، 2018) من الناحية النظرية ، إلى جانب العوامل التي دفعت نحو هذا التطور.
٢. تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة (Brito, Luis, Farrugia, Glen,2020) تناول التطور التاريخي للإرشاد السياحي والمعوقات التي تواجه المهنة .
٣. تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة (Segun, Olowolabi, 2021) في تناول التطور التاريخي للإرشاد بوصفه مهنة خلال مرحلة العصور القديمة ، والعوامل التي ساهمت بالتطور .
٤. تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة (مرجان، يارا، ٢٠٢٤) لناحية تناول التطور التاريخي للإرشاد السياحي، إضافة إلى الجهود التي تقوم بها المؤسسات الرسمية في سبيل تطوير والارتقاء بتلك المهنة والصعوبات التي تواجه العاملين بالمهنة .
٥. تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة (إبراهيم، نعيمة، ٢٠٢٤) في تناول التطور التاريخي للإرشاد السياحي ومن قام به والجهود الحكومية المبذولة لتطوير المهنة .

#### ● ثانياً: أوجه الاختلاف:

١. اختلفت دراسة (Tamer ،Essa ،wahid، Omran، Mahmoud،2018،Khattab) بأنها اقتصرت بتاريخ الإرشاد في مصر ولم يتم الحديث عن التطور الرقمي في مهنة الإرشاد والتقنيات التكنولوجية المستخدمة . أما الدراسة الحالية تتناول الإرشاد السياحي في سورية و التقنيات التكنولوجية المتداخلة مع الإرشاد السياحي.
٢. اختلفت دراسة (Brito, Luis, Farrugia, Glen,2020) لم يتم تناول التطور الرقمي وانعكاسه على مهنة الإرشاد ولم يتم ذكر التقنيات الرقمية المتداخلة بالمهنة ، فضلاً عن كونها اقتصرت بالتطور التاريخي للإرشاد في أوربا .
٣. اختلفت دراسة (Segun, Olowolabi, 2021): اقتصر فقط على ملامح الإرشاد في العصور القديمة واقتصر الإرشاد على جانب ديني ولم يتم تناول الجانب التأهيل الأكاديمي والقانوني للمهنة.

٤. اختلفت دراسة (إبراهيم، نعيمة، ٢٠٢٤) بأنها اختلفت بفترة زمنية معينة العصر البيزنطي لمصر ولم تتطرق لمراحل التطور في العصور الأخرى، أما في الدراسة الحالية تم الحديث عن تطور الإرشاد السياحي وفق مراحل زمنية مختلفة في سورية .

٥. اختلفت دراسة (مرجان، يارا، ٢٠٢٤) بأنه لم تختص بالحديث بشكل خاص عن التطور التاريخي للإرشاد في سورية ، إلى جانب الحديث عن التطور الرقمي بشكل عام ولم يتم ذكر التقنيات التكنولوجية المتداخلة مع المهنة في سورية . أما في الدراسة الحالية تم الحديث عن التطور الرقمي في مهنة الإرشاد السياحي والتقنيات التكنولوجية المتداخلة بتلك المهنة في سورية.

### ❖ أهمية البحث:

يمكن التمييز بين جانبين من الأهمية:

١. الأهمية العلمية: تظهر الأهمية العلمية لهذا البحث في تسليطه الضوء على مهنة الإرشاد السياحي في سورية، من حيث نشأتها وتطورها التاريخي، وهو موضوع لم يتم التطرق إليه بشكل كافٍ في الدراسات السابقة. ويساهم البحث في توثيق مراحل تطور المهنة، و دورها خلال الفترات الزمنية، مما يجعله مرجعاً مفيداً للباحثين والطلاب في مجالات السياحة والإرشاد السياحي.

٢. الأهمية العملية : تظهر الأهمية العملية للبحث من خلال تسليطه الضوء على الواقع المهني للإرشاد السياحي في سورية، وتحليل الجهود الحكومية المبذولة لتطويره، إلى جانب رصد أبرز الصعوبات التي يواجهها العاملون في هذا القطاع. كما يُقدم البحث مجموعة من التوصيات العملية التي يمكن أن تساعد في تحسين مستوى الأداء المهني للمرشدين السياحيين ورفع كفاءتهم.

### ❖ أهداف البحث:

تتجلى أهداف البحث في النقاط التالية:

١. رصد المراحل التاريخية التي قطعها الإرشاد السياحي في سورية من العصور القديمة وحتى العصر الحالي.
٢. الإضاءة على التطور الرقمي وانعكاسه على مهنة الإرشاد السياحي في سورية.
٣. التعرف على جهود المؤسسات الرسمية في تطوير الإرشاد السياحي في سورية.

### ❖ منهج البحث وأدواته:

تم استخدام المنهج الوصفي و التاريخي في جمع بيانات ومعلومات حول نشأة الإرشاد السياحي في سورية ، وتحليل المعطيات والمعلومات بهدف الإضاءة على تطور هذه المهنة في سورية وواقعها الحالي و الجهود الحكومية لتطوير تلك المهنة.

### ❖ نشأة وتطور الإرشاد السياحي:

يعود الأصل اللغوي لكلمة "إرشاد" إلى الفعل "رَشَدَ"، بمعنى الهداية والدلالة، وهو ما يعكس طبيعة المهنة التي ارتبطت منذ القدم بحاجة الإنسان إلى الاستكشاف والتنقل. فلم يكن المرشدون الأوائل يقودون الناس للمتعة أو الترفيه بل لإيجاد الطريق وحمايتهم . فتجل ذلك في السفر إلى أماكن التعبد، حيث كان الكهنة

<sup>7</sup> Brito, Luis, Farrugia, Glen,2020, Reference previously cited, p4

يُؤدون دور المفسرين، وفي القوافل التجارية والحج، حيث ظهر دور "الكشّاف" و"أمير القافلة" اللذان سيرد ذكرها تفصيلاً في سياق بحثنا.

بتطور دافع السفر، تحول الإرشاد إلى نشاط ثقافي ومعرفي، رافق فيه الأدلاء النبلاء والزوار إلى المتاحف والمواقع الأثرية لشرح الجوانب الفنية والتاريخية، وسُمي بعضهم بـ"الدليل الأثري". وكان لأدب الرحلات، مثل كتابات ابن بطوطة وغيره، الأثر الداعم لظهور كتب الدلالة والإرشاد لمختلف المناطق المُزارّة. بحلول منتصف القرن التاسع عشر، بدأت التشريعات القانونية لتنظيم المهنة، كما في قانون والي مصر عباس باشا الأول عام ١٨٤٩م، والذي شكل لاحقاً لبداية تنظيم قانوني للمهنة في مختلف البلدان المستقطبة للسياح.

وشكّل تنظيم توماس كوك لأول رحلة سياحية منظمة عام ١٨٤١ بداية للإرشاد السياحي الحديث. ثم جاء كتاب "تفسير التراث" تيلدن عام ١٩٥٧ ليؤسس الإرشاد التفسيري على مبادئ علمية. ونرى مما سبق نرى ان الارشاد السياحي ليس حديث النشأة بل له جذور تاريخية منذ نشأة فكرة الترحال والتجوال. وقد مر بعدة مراحل تاريخية، نجلها كالآتي:

#### ❖ المرحلة الأولى: الإرشاد في العصور القديمة :

تميزت هذه الفترة بترك الإنسان القديم الكهوف والمغاور، وانطلق في رحلة استكشاف بدوافع كثيرة معظمها يتعلق بهدف الحصول على الطعام و المأوى و البحث عن مناخ أفضل، واكتشاف ما يحيط به والوصول الى أماكن لم يسبقه أحدٌ إليها . فقد كانت سورية الحالية بحدودها تختلف عن ماكانت عليه في هذه المرحلة ، فكان يطلق عليها بلاد الشام ، والتي تضم (سورية-الأردن- لبنان- فلسطين) فكانت مهام الإرشاد الدلالة الطرقية والحماية لمختلف فئات الناس السائدة قديماً في تلك المنطقة، والتي يمكن إيضاحها وفق الأتي:

#### • الإرشاد في الممالك والحضارات القديمة:

ونرى في العصور التاريخية السورية القديمة ظهور الإمارات والممالك على امتداد الساحل السوري. الامر الذي زاد من ضرورة الاستعانة بأدلاء وكشافة تساعدهم خلال حروبهم وأسفارهم التجارية إلى جانب مرافقتهم للملوك خلال رحلاتهم ، ولعل أبرز ما ساد من ممالك في هذه المنطقة الفينيقيون ، الذين عُدا من أشهر الشعوب القديمة التي اتسمت بحب المخاطرة واهتمت بالترحال البحري، بحثاً عن المعرفة والكسب المادي". "وقد استعان الفرعون المصري" نخاو الأول " ببعثة استكشافية من الفينيقيين للدوران حول أفريقيا بعد سماعه عن قدرة البحار الفينيقيين ". ومن خلال ذلك يمكننا اعتبارهم بمثابة أدلاء ذو مهارة في الدلالة البحرية.

#### • الإرشاد للملوك والامراء:

وقد كان الأمراء والملوك أيضاً يصطحبون أدلاء معهم في رحلات صيدهم، وفي أسفارهم سواء بالبر او البحر، وحملاهم العسكرية " حيث جاء في رسائل مملكة يمحاض وماري يقال إن ملك ماري زمري ليم قد بعث بمبعوثين مع موكب الرحلة الى ملك حلب لأجل زواج ملكي". فكانا عالمين بأحوال الطريق وطقس البلاد

<sup>٨</sup> تيسير، زاهر، ٢٠١٣، مبادئ السياحة، منشورات جامعة دمشق، سورية، ص ١٣

<sup>٩</sup> سلاطينية، عبد المالك، (٢٠١٠)، المستوطنات الفينيقية-البونية في الحوض الغربي للبحر المتوسط. أطروحة دكتوراه منشورة، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري: قسنطينة، ص 122

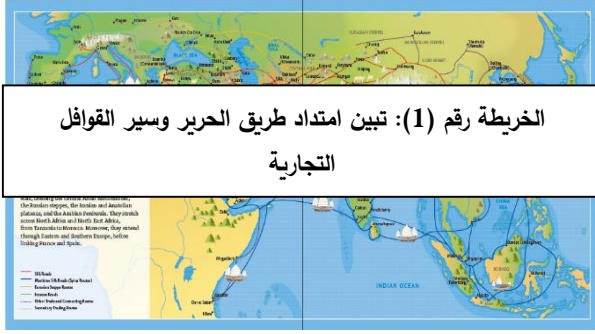
<sup>١٠</sup> شحود، أحمد، ٢٠١٧، تاريخ سورية القديم ١، مطبعة جامعة طرطوس، سورية، ص ١٥٤

ولغة أهل المنطقة، ويقومان بحماية القافلة وتبدير أمورها ويصفون الطرق التي مرو بها حتى الوصول، فصاروا بذلك بمثابة دليل ومستكشف .

وتم الاستعانة أيضاً بأدلاء ومرجمين ومتتبعين أثار مهرة في الحملات العسكرية حيث " تمكن الاسكندر الأكبر من غزو الشرق بفضل الأدلاء المرافقين له " .

#### الإرشاد للقوافل البحرية والبرية :

وارتبط الإرشاد السياحي بالعامل التجاري بشكل وثيق عبر مسارات القوافل التي جابت العديد من الأمم خلال سفرها. حيث سلكت القوافل طرق عديدة أهمها كان "طريق الحرير"، الذي جسد أطول وأقدم الطرق البرية والبحرية التي ربطت آسيا والمشرق والعالم الغربي من جهة وبالصين والهند وشرق القارة الأسيوية.



ونجد أن تلك " القوافل التجارية التي نقلت البضائع عبر شرق البحر الأبيض المتوسط بين مصر والشام في البحر الأحمر، وبين الجزيرة العربية ومصر، فوق الخليج الفارسي والمحيط الهندي " . ساهمت بوجود حركة بحرية قد سادت في تلك المناطق، فدفع هذا الأمر التجار إلى الاستعانة بدليل بحري عالم بأحوال البحر والطقس لضمان وصولهم بأمان، فقد ذكر أن "التاجر السوري" ميس تيتانوس" أراد أن يتعرف إلى طريق الحرير، فأرسل بعثة استكشافية الطريق الواصل من برج الحجر في البامير إلى هسيان فيو في الصين " ، فجادت بالعديد من الخرائط عن ذلك المسار .

#### • الإرشاد في المعابد:

ومع ظهور السفر الديني إلى المعابد بهدف ممارسة الطقوس والشعائر الدينية، فزاد ذلك من مكانة وأهمية الدليل. حيث كان اليونانيون والرومان يذهبون بأعداد كبيرة إلى المعابد، لسماع تنبؤات الكهنة بالمستقبل، كذلك سفر القبائل العربية إلى مكة قبل الإسلام لأداء الطقوس الدينية " . فقد كان الكهنة هنا بمثابة مفسرين ومرشدين للمتعبدين.

#### ❖ المرحلة الثانية : الإرشاد في العهد الإسلامي:

نالَت سورية مكانة هامة بكونه مقصداً لكثير من الرحالة الراغبون بالاستكشاف الثقافي والمعرفي ، إلى جانب الحج، الأمر الذي انعكس أيضاً على الإرشاد الممارس في تلك الفترة وزادت مكانة الدليل لدى المرتحلين ، وتطور معارف الدلالة والإرشاد من خلال ما جاد به الرحالة من اسفارهم لمختلف بقاع الأرض ،تجسد ملامح الإرشاد في تلك الفترة وفق الآتي:

<sup>11</sup> مرجان، يارا، مرجع سبق ذكره، ص ٢١

<sup>1</sup> Lionel، casson، 1994، **Travel in the Ancient world**، the Johns Hopkins، University press، p.21

<sup>12</sup> زيادة، نقولا، ٢٠٠٢، **الجغرافيا والرحلات عند العرب**، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ص ١٥٥

<sup>1</sup> الحوري، مثنى، الدباغ، إسماعيل، ٢٠٠١، مبادئ السياحة والسفر، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، ص ١٩.

• قوافل الحج: ظهر نوع جديد من القوافل ألا وهي قوافل الحج إلى بيت الله الحرام في مكة وزيارة المدينة المنورة، كانت في السنة التاسعة للهجرة (٦٣١م)، والتي تضم أدلاء يتمتعون بخبرات أكبر وفي مقدمتها معرفة لغة البلدات الجديدة وعاداتهم والقدرة على التواصل مع الأفراد، فكانت مهمتهم حماية القافلة من الاعتداء وتأمين المكان الوافر بالمياه والغذاء، وإيصالهم بأمان .

إلى جانب قوافل الحج المسيحية إلى بيت المقدس ، فقد كان المرتحلون يقصدونها للتعبد إلى جانب التعلم ، قد شهد القرن السادس للميلاد ازدهاراً واضحاً للحج ، عبر تزايد رحلات الأوربيين إلى القدس، التي جادت بالعديد من كتب الدلالة والإرشاد للمرتحلين إلى القدس ، ومن الرحالة الأوربيين ذكر الراهب البيفانيوس الذي وضع دليلاً للأماكن المقدسة في فلسطين بين عامي (٨٠٠-٧٥٠م) وقد أُلّف ليكون مرشداً للحجاج والرحالة القادمين من آسيا الصغرى والقسطنطينية" .

#### • الرحالة :

وقد ظهر نمط جديد من الترحال هدفه الاطلاع على البلدان الجديدة والشعوب ، وتدوين ما يجري خلال الرحلات فنرى من خلال ما جادو به هؤلاء الرحالة استعانتهم في مواضع كثيرة بأدلاء أثناء مسيرهم، مما ساهم بإغناء مهنة الدلالة والإرشاد بكتب جغرافية واجتماعية تناولت طبيعية المجتمعات وعاداتهم السائدة.

على ضوء ذلك نذكر منهم الرحالة ابن جبير (١٢١٧-١١٤٥م) الذي قام بثلاث رحلات إلى الشرق تعرف من خلالها إلى الثقافات التي كانت سائدة في المناطق التي زارها والتي وصفها من خلال كتاباته فذكر عادات أهل دمشق في جنازتهم واجتماعاتهم في المسجد .

الرحالة ياقوت الحموي (1229- 1179م) "وكتابه الموسوعي معجم البلدان الذي قدم فيه لمحة تاريخية

وأدبية ولغوية ودينية، إلى جانب تقديمه معلومات عن الأجناس والفصائل البشرية والأعلام المشهورين في مختلف مجالات الفكر والعلم والأدب والسياسة والدين" .

#### ❖ المرحلة الثالثة: الارشاد في العصر الحديث:

والتي بدأت ملامحه في الفترة العثمانية (١٩١٦-١٥١٧)، حيث كانت سورية مقسمة إلى ولايات، فتطورت مهام الارشاد إلى جانب ما كان يقدم سابقاً من الدلالة والكشافة والحماية ، وقد ساهمت العديد من العوامل في تطور مفهومه والتي جرى ذكرها وفق الآتي:

#### ١. طرق الحج الشامي:

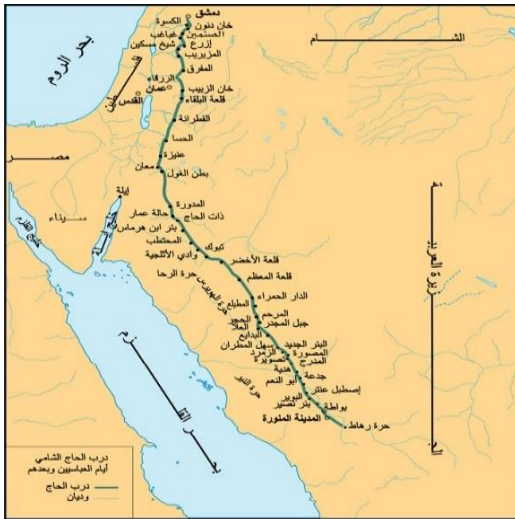
في سورية برز طريق الحج الشامي الذي كان مساراً لقوافل الحج من

دمشق إلى مكة منذ دخول الإسلام إلى سورية عام (٦٣٥م) ، وقد لقي اهتماماً واسعاً لدى العديد من الحكام خاصة العثمانيين ، فقاموا ببناء وتأمين كل ما يلزم الحجاج خلال مسيرهم ، وزودهم بمسؤول عن قافلة الحجاج يدعى "بأمير الحج" ، الذي يتم تعيينه من أمراء ولاية الشام. وتكون مهمته تنظيم الرحلة و توفير الامان ومتطلبات الحجاج . وكان

<sup>١٥</sup> عوض،محمد،١٩٩٢، الرحالة الأوروبيون في مملكة بيت المقدس الصليبية (١٠٩٩-١١٨٧)، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى ، ص ٢١

<sup>١</sup> فؤاد قنديل، ٢٠٠٢، أدب الرحلة في التراث العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط٢، القاهرة، ص٤٣٨

<sup>١٢</sup> (طريق الحج الشامي ، الموسوعة العربية) <https://arab-ency.com.sy/artifacts/details/748/5> ، (تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٨/٢٣، متاح)



يساند أمير الحج أميراً آخر يسمى "أمير الجريدة" و"أمير الملاقاة"، والذي كانت مهمته الخروج لملاقاة القافلة في طريق عودتها وتزويدها بالمؤن، إلى جانب ظهور العديد من الوظائف كوظيفة "المقومين الدوجية" الذين يتعهدون بنقل الراغبين بالحج من دمشق أو غيرها إلى مكة ويعيده حسب الاتفاق، كما توجد هناك وظيفة "العكام" الذي يقود الجمل ويخدم راكبيه. قد اختلفت أسعار نقل الحجاج تبعاً للخدمات المقدمة لهم.<sup>٨</sup>

إلى جانب ظهور ما يسمى "الدليل المسافر" الذي يزود الحجاج والمسافرين بمعلومات إرشادية مفصلة عن المناطق التي يجب المرور عليها أثناء سفرهم إلى القدس، ويتوافر أيضاً مرشدين يرشدون المسافرين أثناء رؤية معالم المدن التي تمت زيارتها".<sup>٩</sup>

٢. المستشرقين:

ظهر نوع جديد من الرحلات تجلى دافعه بالتعرف على علوم ومعارف الحضارة العربية، وهنا برزت الحاجة لأدلاء يملكون خبرة ومعارف بثقافة الشعوب على طول طريق الرحلة، وتجلت مهامهم (بالدلالة الطريقة إلى جانب توفير متطلبات الرحلة والتعامل مع فئات الشعب خلال الرحلة) وقد ذكرهم المستشرقين خلال كتاباتهم، نذكر منهم هنري موندل (1655-1705) الذي نشر كتاباً عن رحلته من حلب إلى القدس في عيد الفصح عام ١٦٧٩، أشار إلى الدليل في مواضع عدة من كتابه فيقول في زيارته لجامع السلطان إبراهيم في جبلة "قام الأتراك الذين كانوا أدلاء في الجامع بتسليتنا بقصة طويلة عن السلطان إبراهيم". وأيضاً يشير إليه فيقول: "بمسيرنا قرب البحر مررنا خلال نوع من أجمة ذات شجيرات وقصب، وفيها أرانا دليلنا الذي كان عربياً نبعاً ذا ماءٍ عذب".<sup>١٠</sup>

٣. الترجمة:

ارتبط عمل المرشدين في تلك الفترة بعمل الترجمان (dragomans) أطلق عليهم المترجمين في النصوص العثمانية والرحالة خلال الفترة العثمانية، وكانت مهامهم تتجلى تمكين المسافرين من التواصل مع المجتمع المحلي والتعرف على ثقافة، إلى جانب توفير وسائل النقل وحمل الأمتعة للمسافرين المتعاقدين معهم، ويوفر لهم الطعام وأماكن الإقامة طوال فترة الرحلة المتفق عليها.<sup>١١</sup>

وقد نالت هذه المهنة أول تشريع قانوني ينظم عمل المترجمين في مصر، أصدره عباس باشا الأول عام 1849، والذي ينص بأن "المصريون الراغبون بالعمل كمترجم يجب أن يحصلوا على تصريح بالعمل، والأجانب أيضاً الراغبين بالعمل عليهم الحصول على شهادة من قناصلهم كخطوة أولى، ويقتضي أيضاً

<sup>١٨</sup> الدوسري، حمساء، ٢٠١٨، قوافل الحج والتجارة ودروبها المختلفة إبان العصر العثماني (١٨٠٣-١٥١٧)، مجلة كلية الآداب بقنا، العدد ٤٨، ص ٦١٢-٦١٣

<sup>١</sup> Khattab.Mahmoud، Omran<sup>٩</sup>،wahid، Essa،Tamer، ٢٠١٨، the historical development of the tourist guidance profession، international journal of heritage، tourism and hospitality، Egypt، p283

<sup>٢</sup> موندل، هنري، ترجمة: الذهبي، صفوح، 2012، رحلة من حلب إلى القدس في عيد الفصح من عام 1697، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، ص 35

<sup>٢</sup> موندل، هنري، ترجمة: الذهبي، صفوح، 2012، مرجع سبق ذكره، ص ٨٥

<sup>2</sup> Sindaha، Mousa، Arab Dragomans in Palestine & Greater Syria ،p6، رابط الوصول :file:///C:/Users/DELL/Downloads/Arab\_Dragomans\_in\_Palestine\_and\_Greater.pdf

بضرورة الحصول في نهاية الرحلة على شهادة موقعة من المسافر تفيد بأنه قام بعمله على أكمل وجه ، وقد  
 حُصص راتباً شهرياً للمترجم"<sup>٢</sup>

ونذكر من المترجمين في سورية، فتح الله الصايغ الحلبي. الذي ذكره يوسف شلحد في كتابه يذكر لنا قصة الخواجة لاسكارييس وترجمانه فتح الله الذي قام بمرافقة في رحلته للتعرف على ثقافات البلاد العربية ، والتي بدأت من حلب عام ١٨٠٩م . فعمل كمراقب وترجمان له إلى جانب توثيق ما يمر عليهم من أحداث خلال رحلتهم وكل ما يشاهدونه ويُعاصروه. فنرى في موضع من كتابه يذكر لنا ما قال الصايغ في وصفه لأحوال البدو في سورية فقال: "يتعرض الصايغ لنواح عديدة من حياة البادية ، فنجد القبيلة بالسير المداوم ، من غير نزول ولراحة ، بل الأكل على ظهور الجمال والنساء تخبز وتعجن على ظهور الجمال" .<sup>٤</sup>

٤. الطابع التنظيمي للإرشاد:

برزت العديد من العوامل التي ساهمت بتطور مفهوم الإرشاد السياحي لعل أبرزها الثورة الصناعية، وما نتج عنها من تطور وسائل النقل، و" تحسن الوضع المعيشي للسكان، فأصبح هناك إقبال على السفر للتعرف على ثقافات جديدة .ففي عام ١٨٤١ قام توماس كوك (Thomas cook) بالترويج لجولة جماعية إلى ليستر (Leicester) بالقطار"<sup>٥</sup>

ومع تأسيس المكاتب سياحية وظهور الرحلات الشاملة التي انتشرت في الأرجاء العالم ، اعتُبرت من العوامل التي أعطت الارشاد السياحي طابع تخصص وتنظيم العمل .

ففي عام ١٨٥٦، أنشأ توماس كوك (Thomas cook) أول مكتب سياحي له، ويعتبر بمثابة نقطة انطلاق تأسيس العديد من المكاتب والشركات السياحية في العالم. وبالانتقال إلى سورية ، تم تأسيس العديد من شركات سياحية تُعنى بتقديم خدمات شاملة ومن ضمنها خدمة الدلالة السياحية للمجموعات السياحية المُستقدمة وتتعاقد مع أدلاء سياحيين مقابل أجر، فيؤكد ذلك الناجي في كتابه : "سمعت بوجود شركة سياحية اسمها ترانستور على رأسها الأستاذ بشير العش ، ذهبت لزيارته أطلب عملاً" ويذكر أيضاً "الاجر اليومي ٢٠٠٠ ل.س" . يمكننا القول أن هنالك نوع من تنظيم القانوني العلاقة مابين الدليل السياحي والمكتب الذي يتعاقد معه.

إلى جانب تقديم خدمات الدلالة والارشاد عبر قبائل البدو التي اقتصت بمعرفة الأماكن ووسائل الترحال على طول طرق السفر للحجاج والمسافرين، فكانت القبائل توفر للرحالة لقاء اجر معلوم دليلاً يقوم بمرافقة المجموعة وحمايتها من اللصوص وقطاع الطرق. فقد برز اسم بعض البدو اللذين يقصون القصص المسلية عن حياتهم والبادية بشكل عام ويقدمون الخدمات على طول الطريق من دمشق إلى تدمر مروراً

<sup>2</sup> Khalil, heba,2021, History of the tourist guide in Egypt, the scientific journal of the faculty of tourism and hotels, vol18, iss1, p128

<sup>٢</sup> يوسف،شلحد،١٩٩٤،رحلة فتح الله صايغ الحلبي إلى بادية الشام وصحارى العراق والعجم والجزيرة العربية ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ،ط٢،ص٢٢

<sup>2</sup> Brito, Luis, Farrugia, Gleñ,2020, Reference previously cited, p6

<sup>٢</sup> الناجي، زهير،٢٠٢٤، الناجي ، زهير، ٢٠٢٤ رسائل سياح فرنسين إلى دليل سياحي سوري ، دون دار نشر، الطبعة الأولى، ص٤، رابط الوصول

<https://www.facebook.com/groups/syriantouristguides/permalink/2452879294903458/?app=fbl>

بحمص، حيث كانت معرفة مسالك الطرق واللغات وتاريخ المنطقة من أهم مواصفات المرشد السياحي في تلك الفترة (إذ جاز لنا أن ندعوه مرشداً سياحياً). فبرز منهم (مجلول المصرب) الذي ينحدر من قبيلة السبعة التي كانت تسيطر على الطريق من حمص ودمشق إلى تدمر، وتتكفل بحماية السياح الأجانب لقاء أجر .

#### • المرحلة الرابعة : الإرشاد السياحي في القرن العشرين:

تشهد في هذه الفترة ازدهاراً واضحاً في مهنة الإرشاد السياحي ، حيث وضعت العديد من الأطر التأسيسية لشكل المهنة الحالي وطريقة العمل بهل ، فتجلى هذا الازدهار بعدة نقاط:

١. تأسيس المؤسسات الناظمة للمهنة :

ففي النصف الثاني من القرن العشرين ، تأسست مؤسسات حكومية التي كانت مهامها تنظيم المهنة وتلبية حاجات الأدلاء وإقرار القوانين الناظمة، فكان إحداهن وزارة السياحة في سبعينيات القرن الفائت عام ١٩٧٢، نقلة هامة في تطور تلك المهنة . فقد منحت الإرشاد السياحي طابع أكثر تنظيماً . ونظمت جوانب العمل في تلك المهنة. وأسس أيضاً جمعية الأدلاء السياحيين عام ١٩٩٦ والتي عُدت الممثل الرسمي للأدلاء ترعى نشاطهم وتتابع شؤونهم وتقدم الخدمات لهم ضمن الأطر القانونية والإمكانات المتاحة . " تجلى دورها في تطوير ثقافة المرشدين السياحيين و المشاركة مع وزارة السياحة بإقامة اللقاءات والندوات وتصويب مسارات بعض الأدلاء وتوعيتهم" . ولكن في عام ٢٠٠٩ تم إحلال الجمعية وافتتاح شعب سياحية في كل غرفة سياحية منتشرة بالمحافظات وتعتبر بديلاً عن جمعية الأدلاء السياحيين .

٢. تشريع قانوني للمهنة : لم يكن هنالك تشريع قانوني واضح ينظم الدلالة السياحية قبل إصدار القانون (٢٠٠٢/٥٤) الناظم لمهنة الدلالة ولكن نرى من خلال الصور ادناه أن هناك إطار تنظيمي معين لممارسة المهنة كان سائداً، تجلت ملامحه بوجود بطاقة دليل سياحي يظهر عليها اللغة التي يعمل بها الدليل السياحي ومنطقة العمل المرخصة، إلى جانب ذلك تظهر الصورة رقم (١)، بطاقة تقدير تم منحها عام ١٩٨٨، تكريماً للدليل السياحي والثناء عليه، فيدل على وجود سياسة إدارية متبعة من قبل وزارة السياحة واهتمامها بالمهنة.



الصورة (١): تظهر رخصة مزاوله المهنة قديماً وحديثاً إلى جانب بطاقة تقدير تم منحها في عام ١٩٨٨

<sup>٢٧</sup> الأحمّد، خالد، ٢٠١٠، معالم وأعلام من حمص، دار طه للطباعة والنشر ، سورية، ص٢٠٨

<sup>٢</sup> (بعد انتظار دام ١٥ عاما إشهار منتدى الأدلاء السياحيين في سورية، صحفية

الثورة، ٢٠٢٣) <https://thawra.sy/?p=486092> (تاريخ الزيارة ١٥-٦-٢٠٢٥، متاح)

<sup>٢</sup> الناجي ، زهير، ٢٠٢٤ مرجع سبق ذكره، ، ص٦

<sup>٣</sup> (بحث إعادة تفعيل نشاط جمعية الأدلاء السياحيين ، صحيفة الثورة، ٢٠٢٠) <https://thawra.sy/?p=210041> (تاريخ

الزيارة ١٥-٦-٢٠٢٥، متاح)

في عام ٢٠٠٢ ، أصبحت مهنة الدلالة السياحية منظمة وفق إطار تشريعي تجلى بإصدار القانون رقم (٥٤) الناظم لمهنة الأدلاء السياحيين، والذي عرف الدليل السياحي السوري بأنه " الشخص الذي يقوم بمساعدة السياح ومرافقتهم وإرشادهم إلى مرافق البلاد ومؤسساتها ومحلاتها الجديرة بالزيارة ويكون مسؤولاً عن تقديم جميع الشروحات المعتمدة في هذا المجال"

إلى جانب تنظيمه جوانب العمل من خلال تحديد شروط لقبول العاملين في هذا المجال ، وتقديم التسهيلات اللازمة لعمل الدليل، وتنظيم العمل مع الوزارات والإدارات الأخرى ذات الصلة بعمل الدليل السياحي خلال جولته السياحية.

وقد أصدر أيضاً في عام ٢٠٢٤ ، القانون رقم ٢٤ ، والذي يقضي بتطوير العمل في المهنة حيث عكس اهتمام سورية في تطوير الدائم لتلك المهنة لتواكب المتطلبات العالمية ، فقد أعطى توصيفاً واضحاً لمهنة الدلالة فاعتبرها بمثابة مهنة فكرية تساهم في إيصال الصورة الحضارية لسورية ، ودعم العمل المهني بإلزام مؤسسات تنظيم الرحلات السياحية بتكليف دليل سياحي بمهمة مرافقة المجموعة السياحية عبر اتفاق ميرم بين طرفين يضمن حقوقهم. إلى جانب وجود رقابة قانونية على تنفيذ بنود هذا القانون وضبط المخالفات وهو أمر لم يتطرق له القانون السابق.

٣. الاهتمام بتطوير الأكاديمي للمرشدين السياحيين : قامت سورية بالعديد من الإجراءات المساهمة بتطوير الجانب الأكاديمي للمهنة بغرض الحصول على كوادر مؤهلة قادرة على تمثيل البلد بأفضل صورة أمام السائحين وتم ذلك وفق الآتي:

#### ❖ القيام بافتتاح مراكز التدريب والتأهيل السياحي:

تم إنشاء مركز تدريب وتأهيل سياحي بدمر عام ١٩٩٦ ، إلى جانب إقامة دورات تدريب وإعداد أدلاء بإشراف وزارة السياحة، وإشراك الأدلاء السياحيين ذوي الخبرة بتأهيل الأدلاء السياحيين عبر دعوتهم إلى إلقاء المحاضرات إلى جانب التدريب العملي ، فيذكر لنا الناجي في موضع من كتابه أنه شارك في إلقاء عدة محاضرات إلى جانب المشاركة في دورات إعداد أدلاء السياحيين التي تنظمها وزارة السياحة، عند قوله " شاركت عام ١٩٨٧ في دورة أدلاء مدتها شهر "

تم افتتاح الهيئة العامة للتدريب السياحي والفندقي بالقانون رقم ٢٤ لعام ٢٠١٩ ، تركز مهامها بشكل أساسي على التعليم والتدريب السياحي والفندقي وتشرف على عمل المدارس والمعاهد والمراكز السياحية وترسم مسار قطاع التعليم والتدريب السياحي والفندقي والارتقاء في مهارة وكفاءة الكوادر البشرية .

#### ❖ افتتاح المعاهد السياحية وتخصصات جامعية:

تم افتتاح العديد من كليات السياحة في حمص ودمشق بين عام ٢٠٠٦-٢٠٠٧ وأخرها كان في طرطوس عام ٢٠١٣ ، هدفت الوزارة من إنشائها إلى تمكين الطلاب من الحصول على مستوى عالٍ من المعارف والمهارات في العلوم السياحية والفندقية ، وتدريب الإرشاد السياحي حيث يتعرف الطالب على الشروط اللازمة

٣ المرسوم التشريعي (٥٤) لعام ٢٠٠٢ مزاولة مهنة الأدلاء السياحيين. سورية، المادة ٢، ص ١

٣٢ الناجي، زهير، ٢٠٢٤، مرجع سبق ذكره، ص ٣

٣٣ الناجي، زهير، ٢٠٢٤، مرجع سبق ذكره، ص ٣

٣٤ (التعليم والتدريب السياحي والفندقي. رؤى وآفاق واعدة 2020

<https://mots.gov.sy/arabic/index.php?node=55191&nid=94749&First=52&Last=2351&CurrentPage=53&mid=&refBack>

(( تاريخ الزيارة ١٥-٦-٢٠٢٥، متاح))

توفرها لممارسة مهنة الدليل السياحي وحقوق وبدلات عمل الدليل السياحي وأخلاقيات المهنة وأدبيات التعامل مع مستخدم المجموعة السياحية وماهي المشاكل التي تواجه الدليل السياحي ، وكذلك أمراض المهنة وطرق الوقاية منها . وتم افتتاح برنامج للإرشاد السياحي في التعليم المفتوح في جامعة حمص بدءاً من عام ٢٠١٠-٢٠١١ ، وهذا يدل على مقدار الاهتمام الحكومي تجاه تطوير المهني والأكاديمي للمهنة .

#### • المرحلة الخامسة: الإرشاد السياحي في ظل التطور الرقمي:

أبرز التطور التكنولوجي الذي قام أساساً على اختراع الحاسوب وانتشار الانترنت، العديد من التقنيات التي غيرت ملامح وتوجهات النشاطات الإنسانية في مجال السياحة عموماً، والتي أسهمت بدورها في تغيير مبادئ السياحة العالمية، وعملت على دمج العنصر البشري مع الإلكتروني. وتجلّى أثر هذا التطور في إعادة صياغة المفهوم التقليدي للإرشاد السياحي حتى أصبح مفهوماً أعم وأشمل تمثل بإدخال تقنيات حديثة في الأداء. حيث أشارت إلى تداخل التكنولوجيا مع الإرشاد السياحي، فنرى أن الدول قد حذت نحو الاستفادة من هذا التداخل سعياً نحو الارتقاء بتلك المهنة.

فنرى أنه تم في سورية إطلاق العديد من المواقع الإلكترونية التي توفر لزائريها إمكانية زيارة العديد من المعالم الأثرية والتاريخية في سورية عبر جولات افتراضية كموقع وزارة السياحة ، وأيضاً موقع المديرية العامة للآثار والمتاحف . اللذان يوفران إمكانية رؤية المواقع الثقافية والأثرية بتقنية ٣٦٠ درجة ، إلى جانب توفير معلومات متنوعة عن المقومات الثقافية والسياحية التي تتمتع بها سورية ، وهذا ما يمنح المستخدم إمكانية اختيار وجهته السياحية والحصول على جميع المعلومات عنها.

وقد أصبح أيضاً هنالك الكثير من تطبيقات الهواتف المحمولة التي تدعم المسافرين بمعلومات سياحية عن المواقع السياحية والثقافية المتاحة للزيارة قبل الرحلة ، تكون بمثابة دليلاً سياحياً إلكترونياً يمكنهم من اختيار وجهتهم السياحية. ونذكر أهمها:



الصورة رقم (٣): تمثل بعض من خدمات التطبيق

١. تطبيق **visit Syria** الذي يوفر للمستخدمين إمكانية الحصول على تجربة سياحية غنية ، من خلال العديد من الخدمات التي تعرف المستخدم على أنواع السياحة الموجودة و يقدم شروحات تفصيلية لكل منها ومعالمها القائمة عليها ، ويمكن أيضاً المستخدم من معرفة الأماكن السياحية الأقرب إلى موقعه ، إلى جانب تقديمه معلومات عن التراث الثقافي المحلي المتمثل بالصناعات التقليدية وأماكن تواجدها والمطبخ السوري والعديد من الفنون الشعبية التي تشتهر بها كل

<sup>٣٥</sup> (كلية السياحة الرّوياً والرسالة)

<https://homs-univ.edu.sy/tourism/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A4%D9%8A%D8%A7-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3%D8%A7%D9%84%D8%A9> (تاريخ الزيارة ١٥-٦-٢٠٢٥، متاح)

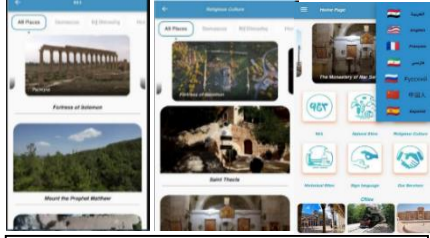
<sup>٣٦</sup> (لمحة عامة-برامج التعليم المفتوح )

<http://mots.gov.sy> (وزارة السياحة) (تاريخ الزيارة ٢٥/٨/٢٠٢٤) <https://www.discover-syria.com/tourism> (تاريخ الزيارة ١٥-٦-٢٠٢٥، متاح)

<sup>٣٧</sup> (وزارة السياحة) <http://mots.gov.sy> (تاريخ الزيارة ٢٥/٨/٢٠٢٤)

<sup>٣</sup> (المديرية العامة للآثار والمتاحف) <https://www.discover-syria.com/tourism> (تاريخ الزيارة ٢٥/٨/٢٠٢٤)

٢. تطبيق SY ٣٩٦: يسمح للمستخدم من القيام بزيارة افتراضية لأهم المواقع الأثرية والسياحية



الصورة رقم (٤): تمثل قائمة الخدمات التي يقدمها التطبيق

، والحصول على المعلومات التاريخية عن المواقع الثقافية والسياحية بعدة لغات أجنبية إلى جانب لغة الإشارة ، كما يتوافر العديد من الفيديوهات الترويجية للمواقع السياحية التي تمكن السائح من اختيار وجهته .ومن ناحية أخرى قد أثر العصر الرقمي في طبيعة المعلومات التي يحصل عليها الأدلاء السياحيون أنفسهم، حيث نجد بأن مواقع التواصل الاجتماعي ومنها الفيس بوك بما يضم من صفحات شخصية لأساتذة أو علماء أو أشخاص يهتمون بالتراث الثقافي لمناطقهم قد أصبحت المنهل الأول للمعلومات التاريخية.

ويعتبر هذا التحول في مصدر المعلومات بالغ الأهمية. وغني عن القول بأن سهولة الوصول إلى المعلومات في صفحات الفيس بوك وغيرها هي التي دفعت باتجاه هذا التحول. أما بالنسبة لعمل الأدلاء السياحيين فقد سهلت التواصل معهم ، واستفادة المكاتب السياحية من هذه الميزة في تأمين أدلاء ذوي خبرة وكفاءة للمجموعات السياحية.

#### • واقع الإرشاد السياحي في سورية :

إن الارشاد السياحي مرتبط بالقطاع السياحي ومدى استقراره ، فعملت سورية بكافة مؤسساتها على دفع عجلة التنشيط السياحي، الأمر الذي انعكس على مهنة الدلالة السياحية ومن يعمل بها . ويمكننا توضيح ذلك وفق محورين:

#### ١. دور الجهات الرسمية في تطوير مهنة الارشاد السياحي في سورية:

تعتبر الجهات الرسمية صاحبة الدور الهام في تطوير قطاع الدلالة والارشاد السياحي ، فهي تؤمن الأرضية التي تقوم عليها العملية السياحية بجميع مكوناتها ، إلى جانب الموارد البشرية التي ترفد هذا القطاع .ففي سورية تعد وزارة السياحة وجميع المديریات التابعة لها هي المسؤول الوحيد عن تنظيم مهنة الارشاد السياحي. وقد قامت بالعديد من الإجراءات في سبيل ذلك وهي :

• عملت على تطوير الدائم للقوانين الناظمة للمهنة بما يواكب المتطلبات العالمية، فقد تم إصدار القانون رقم (٢٩) لعام ٢٠٢٤ ، والذي هدفت من خلالهم إلى وجود قالب قانوني ينظم المهنة و يبين حقوق وواجبات الأدلاء السياحيين والمتطلبات القانونية للمهنة بأسلوب عصري يلائم التطور الحاصل عالمياً في المهنة .

• التنسيق والتعاون مع الهيئات والدوائر المحلية لضمان تأمين جميع مستلزمات الرحلة السياحية ،إلى جانب مساعدة الدليل السياحي على أداء عمله بالشكل الأمثل .

<sup>٣</sup> (تطبيق visit syria ،وزارة السياحة) <https://m.youtube.com/watch?v=SLmQI4RBE4Y> (تاريخ الزيارة ٢٣/٨/٢٠٢٤، متاح)

<sup>٤</sup> (تطبيق 963sy) [https://www.youtube.com/watch?v=8\\_cOUeJ3EdU](https://www.youtube.com/watch?v=8_cOUeJ3EdU) (تاريخ الزيارة ٢٧/٨/٢٠٢٤)

• قامت وزارة السياحة بإعداد خطط حثيثة للنهوض بواقع الإرشاد السياحي ، وتدفق المجموعات السياحية تدريجياً عمدت على إجراء العديد من دورات الترخيص السياحي للحصول على أدلاء ذو كفاءة وخبرة على التعامل مع السياح على جانب تطوير مهارات الأدلاء المرخصين سابقاً.

• واستكمالاً لخطة تطوير و التأهيل الأكاديمي التي تتبعها وزارة السياحة ، أعادت افتتاح معهد دمر لتدريب السياحي والفندقي عام ٢٠١٨ التابع لوزارة السياحة بعد إعادة هيكلته بما يواكب التقدم العملي العالمي . وهو يعتبر بمثابة رافد مهم للجانب التأهيلي لدورات الترخيص والتأهيل الأدلاء السياحيين فهو يقدم محاضرات تشمل مجالات متنوعة كالسياحة ، الآثار والاقتصاد. إلى جانب القيام بجولات ميدانية وعملية للمشاركين بالدورات . ويتم منح شهادات مهنية للناجحين في نهاية الدورة .

• إعادة تفعيل الشرطة السياحية عام ٢٠٢٥ بالتعاون مع وزارة الداخلية بما يضمن الحفاظ على سلامة السائحين وتنظيم العملية السياحية بالشكل الأمثل .

## ٢. معوقات العمل بالإرشاد السياحي :

نرى أن هناك العديد من المعوقات التي قد تؤثر سلباً على عمل الدليل السياحي ونجاح العملية السياحية على حد سواء، ويمكن توضيحها وفق الآتي:

• يعاني العديد من الأدلاء السياحيين من انعدام فرص العمل وحرمانهم من تكافؤ الفرص في المحافظات عدا العاصمة بسبب تركز المكاتب السياحية فيها بكثرة .

• تحيز المكاتب لدليل معين وتوكيل أشخاص غير مختصين بالدلالة السياحية.

• الموسمية : اندفاع بعض الأدلاء للعمل في مجالات أخر نتيجة لعدم انتظام المردود المادي .

• عدم وجود نقابة تمثل الأدلاء السياحيين وترعى مصالحهم وتنظم مشاركتهم في السياسات السياحية .

• ضعف الترخيم السياحي في الوجهات السياحية : حيث يمنع غياب المرافق العامة والصحية السياح من الاستمتاع بتجربة زيارة المواقع السياحية والثقافية.

• ضعف التنسيق مع الجهات المعنية حيث يجد الأدلاء صعوبات في تأمين تأشيرات الدخول للمواقع وتوفير الخدمات في المقصد السياحي.

## • النتائج:

١. الإرشاد في مرحلة العصور القديمة لم يكن ذو مدلول سياحي ، إذ كان يتمثل بمرافقة مختلف فئات المجتمع (الملوك -التجار-الحجاج) إلى جانب توفير الحماية وإيصالهم بأمان.

<sup>٤</sup> (وزارة السياحة تطلق دورة تدريبية لتأهيل أدلاء سياحيين للارتقاء وتطوير المهنة ، وزارة السياحة)

<http://mots.gov.sy/ar/page12641/> (تاريخ الزيارة ٢٢-١٠-٢٠٢٤، متاح)

<sup>٤</sup> (استحداث إدارة شرطة سياحية، وكالة سانا، ٢٠٢٥) <https://www.sana.sy/?p=2222852> (الزيارة ٢٢-١٠-٢٠٢٥، متاح)

<sup>٤</sup> مرجان، يارا، ٢٠٢٤، مرجع سبق ذكره، ص ٦٨

<sup>4</sup> Abd Al Kafy، Jermien ٢٠٢٠، **challenges facing tour guide profession and their impacts on the Egyptian guide performance**، international journal of heritage ،tourism and hospitality Egypt,p118

٢. لعبت طرق القوافل دوراً هاماً في تطور المهنة حيث زادت من أهمية الدليل وتوسعت مهامه لم تقتصر فقط على المرافقة والحماية بل شملت قيادة القوافل وتأمين مسلتزمات الرحلة وتنمية الحوار الحضاري بين الثقافات مسار القوافل.
٣. اتخذ الإرشاد إطاراً تنظيمياً ومدلولاً سياحياً تجسدت بظهور المكاتب السياحية وإحداث العديد من القوانين النازمة للمهنة كان آخرها القانون رقم (٢٤) لعام ٢٠٢٤.
٤. تجلى الإرشاد السياحي في منتصف القرن التاسع عشر بتطوير مؤسسي إحداث وزارة السياحة والشعب السياحية المنتشرة في المحافظات السورية.
٥. شهد الإرشاد السياحي تطوراً أكاديمياً ومهنياً عبر إحداث مركز دمر للتدريب عام ١٩٩٦، التخصصات الجامعية، إلقاء المحاضرات، وإقامة دورات تأهيل وتدريب.
٦. لم يكن هنالك تشريع قانوني ينظم مهنة الإرشاد السياحي في سورية حتى عام ٢٠٠٢.
٧. تجلى تداخل التطور التقني في الإرشاد السياحي بسورية عبر توافر مواقع الكترونية، توفر معلومات عن الجوانب الثقافية والسياحية في سورية ، إلى جانب العديد من التطبيقات التي يمكن اعتبارها دليلاً سياحياً إلكترونياً.
٨. تقوم الجهات الحكومية المتمثلة بوزارة السياحة بالعديد من الإجراءات والخطط للنهوض بواقع تلك المهنة ، تجلت إحداث العديد من مراكز ومعاهد التدريب السياحي ، إلى جانب القيام بالعديد من دورات الترخيص والتأهيل السياحي للأدلاء السياحيين.
٩. هنالك العديد من الصعوبات التي تواجه الدليل خلال عمله لعل أبرزها : ضعف الترخيم السياحي في الجهات السياحية، عدم وجود نقابة تمثل الادلاء السياحيين، إلى جانب موسمية العمل التي تدفع الادلاء السياحيين نحو اعمل بمجال اخر غير مهنتهم.

#### ● الخاتمة:

في ضوء ما توصل إليه هذا البحث من نتائج حول مهنة الإرشاد السياحي في سورية، يتضح أنها تتطلب المزيد من التنظيم والدعم لتواكب المتغيرات السياحية محلياً وعالمياً. ومن هنا، يوصي البحث بمجموعة من الخطوات العملية، أبرزها: دعم برامج التدريب والتأهيل للمرشدين السياحيين، تحسين البنية التحتية في المواقع السياحية، إنشاء جهة تنظيمية مستقلة تمثل المرشدين، معالجة موسمية العمل وتوزيع الفرص بشكل متوازن، والاستفادة من التطور الرقمي لتحديث أدوات الإرشاد السياحي. إن تطبيق هذه التوصيات من شأنه أن يساهم في الارتقاء بمهنة الإرشاد، ورفع مستوى جودة الخدمات السياحية، وتعزيز الصورة الحضارية لسورية كوجهة سياحية ثقافية وتاريخية متميزة. باعتبار أن الإرشاد السياحي بمثابة عامل جذب هام لأي بلد سياحي .

#### ● المصادر والمراجع:

١. الأحمد، خالد، ٢٠١٠، معالم وأعلام من حمص، دار طه للطباعة والنشر ، سورية
٢. إبراهيم، نعيمة، ٢٠٢٤، السياحة والإرشاد السياحي في مصر في العصر البيزنطي، مجلة كلية السياحة ، العدد ١٥.
٣. الدوسري، حمساء، ٢٠١٨، قوافل الحج والتجارة ودورها المختلفة إبان العصر العثماني (١٥١٧-١٨٠٣) ، مجلة كلية الاداب بقنا، العدد ٤٨.

٤. تيسير، زاهر، ٢٠١٣، *مبادئ السياحة*، منشورات جامعة دمشق، سورية.
٥. الحوري، منى، الدباغ، إسماعيل، ٢٠٠١، *مبادئ السياحة والسفر*، مؤسسة الوراق للنشر، الأردن.
٦. الحوري، منى، ٢٠٠٢، *الإرشاد السياحي*، مؤسسة الوراق للنشر، ط١، عمان، الأردن.
٧. خضرة، جلال، دياب، محمد، ٢٠٠٦، *جغرافية السياحة والخدمات*، منشورات جامعة تشرين، كلية الآداب،
٨. الرازي، محمد، تدقيق: موسى، خليل، ٢٠٠٨، *معجم مختار الصحاح عربي -عربي*، دار الإرشاد للنشر، ط١، سورية.
٩. الرواضية، زياد، ٢٠١٥، *الإرشاد السياحي وإدارة المجموعات السياحية*، دار زمزم، الأردن.
١٠. زيادة، نقولا، ٢٠٠٢، *الجغرافيا والرحلات عند العرب*، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت
١١. سلاطية، عبد المالك، (٢٠١٠)، *المستوطنات الفينيقية-البونية في الحوض الغربي للبحر المتوسط*. أطروحة دكتوراه منشورة، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري: قسنطينة.
١٢. شحود، أحمد، ٢٠١٧، *تاريخ سورية القديم ١*، مطبعة جامعة طرطوس، سورية.
١٣. عوض، محمد، ١٩٩٢، *الرحالة الأوروبيون في مملكة بيت المقدس الصليبية (١٠٩٩-١١٨٧)*، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى.
١٤. الفيروز آبادي، البحر المحيط، ١٩٩٨، ص٣٣٦، للمزيد انظر: دباغ، عدنان، ٢٠٢٣، *أهمية الإرشاد السياحي في تنشيط السياحة الدينية والآثرية لجمهورية العراق (محافظة كربلاء أنموذجاً)*، مجلة كلية السياحة والفنادق، عدد ١٤، العراق.
١٥. محيسن، نبال، ٢٠٢٣، *دور التوظيف السياحي للمواقع الأثرية والأماكن التاريخية في تحقيق التنمية السياحية في الساحل السوري*، مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٧، العدد ٨
١٦. مرجان، يارا، ٢٠٢٤، *تقييم واقع مهنة الإرشاد السياحي في الجمهورية العربية السورية*، رسالة ماجستير اختصاص إرشاد سياحي، كلية السياحة، جامعة طرطوس.
١٧. موندل، هنري، ترجمة: الذهبي، صفوح، 2012، *رحلة من حلب إلى القدس في عيد الفصح من عام 1697*، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي.
١٨. الناجي، زهير، ٢٠٢٤ رسائل سياح فرنسين إلى دليل سياحي سوري، دون دار نشر، الطبعة الأولى. رابط الوصول <https://www.facebook.com/groups/syriantouristguides/permalink/2452879294903458/?app=fbl>
١٩. يوسف، شلحد، ١٩٩٤، *رحلة فتح الله صابغ الحلبي إلى بادية الشام وصحارى العراق والعجم والجزيرة العربية*، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط٢، سورية.
٢٠. المرسوم التشريعي (٥٤) لعام ٢٠٠٢ مزاولة مهنة الأدلاء السياحيين. سورية، المادة ٢

21. Abd Al Kafy ،Jermien ،٢٠٢٠، *challenges facing tour guide profession and their impacts on the Egyptian guide performance* ،international journal of heritage ،tourism and hospitality Egypt
22. Tilden، Freeman، 1977، *Interpreting our Heritage*، university of North Carolina press، third edition، America
23. Lionel، casson، 1994، *Travel in the Ancient world*، the Johns Hopkins، University press.
24. Brito، Luis، Farrugia، Glen، 2020، *On Tourist Guiding: Reflecting on a century- old Profession and Proposing Challenges*، International Journal of Tour Guiding Research، vol 1، iss1.
25. Segun، Olowolabi، 2021، *Historical Development of Guidance and Counselling in the Ancients Time* ، Advances in Social Science، Education and Humanities Research، volume 589
26. Sindaha، Mousa، *Arab Dragomans in Palestine & Greater Syria* ،p6، رابط الوصول  
:file:///C:/Users/DELL/Downloads/Arab\_Dragomans\_in\_Palestine\_and\_Greater.pdf
27. Khattab،Mahmoud ،Omran ،wahid ،Essa،Tamer ،٢٠١٨، *the historical development of the tourist guidance profession*،international journal of heritage، tourism and hospitality، Egypt
28. Khalil، heba،2021، *History of the tourist guide in Egypt*، the scientific journal of the faculty of tourism and hotels، vol18، iss1  
٢٩. ( المديرية العامة للآثار والمتاحف) <https://www.discover-syria.com/bank/6094>  
(تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٣/١٢، متاح)
٣٠. (طريق الحرير ، منشورات اليونسكو) <https://ar.unesco.org/silkroad/lmht-n-trq->  
٢٠٢٤/٥/١٢) تاريخ الزيارة %25%20alhrjr  
٣١. (تطبيق visit syria، وزارة  
السياحة) <https://m.youtube.com/watch?v=SLmQI4RBE4Y>
٣٢. (تطبيق ) [https://www.youtube.com/watch?v=8\\_cOUeJ3EdU\(963sy\)](https://www.youtube.com/watch?v=8_cOUeJ3EdU(963sy))  
الزيارة ٢٠٢٤/٨/٢٧
٣٣. إطلاق مشروع المسارات السياحية في دمشق القديمة، وزارة الإدارة المحلية والبيئة  
<http://www.mola.gov.sy/mola/index.php/2/70> (تاريخ الزيارة ١٩-١٠-٢٠٢٤، متاح)
٣٤. وزارة السياحة تطلق دورة تدريبية لتأهيل أدلاء سياحيين للارتقاء وتطوير المهنة ، وزارة  
السياحة) <http://mots.gov.sy/ar/page12641/> (تاريخ الزيارة ٢٠٢٤-١٠-٢٢، متاح)

٣٥. (بعد انتظار دام ١٥ عاما إشهار منتدى الأدلاء السياحيين في سورية، صحفية الثورة، ٢٠٢٣) <https://thawra.sy/?p=486092> (تاريخ الزيارة ١٥-٦-٢٠٢٥، متاح)
٣٦. (بحث إعادة تفعيل نشاط جمعية الأدلاء السياحيين ، صحيفة الثورة، ٢٠٢٠) <https://thawra.sy/?p=210041> (تاريخ الزيارة ١٥-٦-٢٠٢٥، متاح)
٣٧. (التعليم والتدريب السياحي والفندقي . رؤى وآفاق واعدة 2020) <https://mots.gov.sy/arabic/index.php?node=55191&nid=94749&First=52&Last=235> <https://mots.gov.sy/arabic/index.php?node=55191&nid=94749&First=52&Last=235&CurrentPage=53&mid=&refBack=1> (تاريخ الزيارة ١٥-٦-٢٠٢٥، متاح))
٣٨. (كلية السياحة الرؤيا والرسالة) <https://homs-univ.edu.sy/tourism/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A4%D9%8A%D8%A7-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3%D8%A7%D9%84%D8%A9> (تاريخ الزيارة ١٥-٦-٢٠٢٥، متاح))
٣٩. (لمحة عامة-برامج التعليم المفتوح ) <https://www.homs.gov.sy/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%AD%D9%8A%D9%84%D8%A9-%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%A9> (تاريخ الزيارة ١٥-٦-٢٠٢٥، متاح)
٤٠. (استحداث إدارة شرطة سياحية، وكالة سانا، ٢٠٢٥)
٤١. (طريق الحج الشامي ، الموسوعة العربية) <https://www.sana.sy/?p=2222852> (تاريخ الزيارة ٢٢-١٠-٢٠٢٥، متاح)
٤١. (طريق الحج الشامي ، الموسوعة العربية) <https://arab-ency.com.sy/artifacts/details/748/5> (تاريخ الزيارة ٢٣/٨/٢٠٢٤، متاح)